دور القواعد الأصولية والمقاصدية في التربية الحديثة للأبناء

(قاعدة الأمور بمقاصدها نموذجاً)

إعداد

د/ سندس محمد محمود أحمد

المدرس بقسم أصول الفقه كلية الدراسات الإسلامية بنات الزقازيق، جامعة الأزهر الشريف ، مصر

دور القواعد الأصولية والمقاصدية في التربية الحديثة للأبناء (قاعدة الأمور بمقاصدها نموذجاً)

سندس محمد محمود أحمد
قسم أصول الفقه، كلية الدراسات الإسلامية بنات الزقازيق، جامعة الأزهر الشريف ، مصر.
البريد الالكتروني: sondosmohammed.team@azhar.edu.eg

الملخص :
بسم الله رب العالمين وصلاة وسلاماً على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين وبعد:
ثمة ارتباط كبير بين علم أصول الفقه والقواعد الأصولية والمقاصدية، والتربية الحديثة فعلم أصول الفقه يعد بحراً هائلاً يمكن الاستفادة منه في العلوم الإنسانية ويعد مصدراً يمكن الرجوع له واستلهام القواعد التي تعين على دراسة العلوم الإنسانية وفهمها بشكل أدق بحيث ترتبط بعلوم الشريعة الإسلامية فلا يمكن تربية الأطفال دون العودة لقيمهم الإسلامية، فعلى الرغم من التقدم الهائل لعلوم التربية في العصر الحديث واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم الأطفال وفي تربيتهم لا يمكن إغفال دور الدين في بناء هذا الصرح وإنشاء اللبنة الأساسية في نفوس الأطفال، فالطفل الذي ينشأ منفصلاً عن الله وعن جانبه الروحي ينشأ ناقصاً غير مكتمل البناء، وقد قام هذا البحث بمحاولة ربط علم مهم من علوم الشريعة الذي هو أصول الفقه بعلم التربية، بحيث يمكن استخدام الوسائل الحديثة، والطرق الفعالة في تربية الأطفال من خلال قواعد علم الأصول مما يُعزز تربية جيل مستقيم سوي نفسياً يعرف ربه ولا يغفل عن عصره الذي نشأ فيه، فهدف الدراسة: العودة للعلوم الإسلامية في التأصيل والبحث في العلوم الإنسانية فالتربية هي المجال الخصب لتطبيق عمليّ للقواعد الفقهية سواء كان هذا التطبيق على المربي نفسه أو على من هم تحت رعايته وكنفه لأنَّ معرفة القواعد الفقهية يعين كلا الطرفين في الوقوف على جانب سديد من حيث معرفة شرع الله في التربية واستنباط الأحكام وتطبيقها واستلهام المواقف التي تعين على فهم القواعد ومن ثم التعامل مع نلك المواقف طريق سديد.

الكلمات الافتتاحية: الأمور بمقاصدها، التربية، العلوم الإسلامية، التربية الحديثة، أصول الفقه، القواعد الأصولية.

The role of fundamentalist and intentional norms in the modern education of children (the rule of issues with their purposes as a model)

Sendis Mohamed Mahmoud Ahmed
Department of Jurisprudence, Faculty of Islamic Studies, Zagaziq faculty for Girls, Al-Azhar Al-Sharif University, Egypt.
Email: sondosmohammed.team@azhar.edu.eg

Abstract:
In the name of Allah, the Lord of the two worlds and prayers and peace upon the Ashraf of Creation Muhammad Peace be upon Him and God and His companions all after:
There is a great correlation between the science of jurisprudence and fundamentalist and intentional rules and modern education. The science of jurisprudence is considered an enormous source that can be utilized in the human sciences and is a resource that can be consulted and inspired by the rules that help to study and understand the human sciences more precisely so as to be associated with the sciences of Islamic law. Despite the tremendous progress of modern-day pedagogy building block for children cannot be overlooked. A child who is raised origins of jurisprudence to pedagogy so that modern methods and effective ways of raising children can be used through the rules of asset science, which promotes the upright generation but psychologically knows its God and does not ignore his age in which he grew up.
The aim of the study is to return to Islamic sciences in the establishing the origin and searching in the sciences by finding a good side in terms of knowledge of God's decree of education and the elaboration of judgements and their human applications. Education is the care as knowledge of the jurisprudence helps both parties in understanding and inspiring situations that help to understand the rules and then deal with those situations in a right way.

Keywords: Things with their purposes, Education, Islamic science, Modern education, The fundamentals of jurisprudence, Fundamentalist rules.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور وعلم بالقلم فأشرقت ينابيع الخير في نفوس عباده، والصلاة والسلام على سيدنا ومعلمنا الأول محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

في ظل العصر الحالي الذي اختلطت فيه المفاهيم والقيم لا بد من تنشئة الأبناء تنشئة سوية تقوم على القيم العليا للدين وربطهم بدينهم مع مراعاة متغيرات العصر الحالي، فالدور المنوط بالأسرة دور قيم ومهم في ذرع اللبنة الأساسية داخل نفس الطفل، وتقويمه دون إجبار بل بمراقبة الله تعالى في نفسه وزرع العلوم الشرعية بالحب في قلبه، لذا كانت القواعد الأصولية عامة وقاعدة الأمور بمقاصدها خاصة من العلوم الهامة التي يحتاج إليها الطفل كما يحتاج إليها المربي فالله تعالى حين نُستحضر عظمته في قلب كلا الطرفين تتيسر الأمور، ويبارك الله في الغراس وبناء أجيال تراقب الله تعالى في تحركاتها، لا تراقب المربي وحده بل تعمل العمل ابتغاء وجه المولى عز وجل، ويقوم البحث بمساعدة الوالدين على اختيار التربية الحديثة والوسائل العصرية في زرع القيم حتى لا تكون معلوماتهم مُشوشة بل يستخدمون التقنيات الحديثة والعلوم الإنسانية ويربطونها بالعلوم الدينية حتى تنتج تربية سوية للأبناء دون خلل أو نقص، قال رسول الله ﷺ: (أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ.)[1] ومن حسن إكرام الأبناء ربطهم بزمانهم الذي خلقوا فيه مع ربطهم بقيمهم الدينية العليا بحيث يخرج الطفل إنساناً مكتملاً بجانبيه الروحي والمادي يعرف زمانه الذي خلق فيه كما يعرف الذي

١ ابن ماجة، السنن (١٢١١)، برقم (٣٦٧١). إسناده ضعيف لضعف سعيد بن عمارة وشيخه الحارث.

خلقه، فالقواعد الكبرى تلهم المربي في استنباط المفاهيم وتأصيل القيم في نفس الأبناء بما يشكل غراس سوي لهم في نشأتهم.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

-التأصيل لتربية الأبناء من خلال علم أصول الفقه والقواعد الأصولية.

_ربط العلوم الشرعية بالعلوم الإنسانية الحديثة.

_العمل على مراقبة الله تعالى في كل خطوات الحياة.

_السير في التربية بالطرق الحديثة مع عدم إغفال قيمنا الإسلامية.

إشكالية البحث:

تدور الدراسة في البحث عن الجواب عن سؤال إشكالي وهو:

ما أثر القواعد الأصولية والمقاصدية في تربية الأبناء وما أثر تطبيق قاعدة الأمور بمقاصدها على الوالدين عند تربية أطفالهم؟ **ثم تبع ذلك عدة أسئلة وهي كما يلي:**

_ما أثر تطبيق قاعدة الأمور بمقاصدها على الوالدين عند تربية أطفالهم؟

_ما المقصود بالتربية الحديثة؟

_ ما أثر القاعدة على السواء النفسي وتحقيق التوازن للطفل؟

_ما أثر القاعدة في جعل الطفل يعرف نفسه كما يعرف ربه؟

_ما أثر القاعدة على استقلالية الطفل؟

أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل أساسي لربط علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة بمجال التربية الحديثة، وبشكل خاص لربط قاعدة الأمور بمقاصدها بمجال تربية الأبناء.

الدراسات السابقة:

مما اطلعت عليه من الدراسات السابقة ما يلي:

_دراسة أعدتها ليلى عبد الرشيد عطار (٢٠٠٤م) بعض القواعد الفقهية وتطبيقاتها في التربية الإسلامية" وهو بحث علمي منشور في المجلد السابع من مجلة التربية بمصر العدد الحادي عشر.

_بحث أعدته أحلام المحمدي (٢٠١٦م) التطبيقات التربوية لقاعدة الأمور بمقاصدها في مجال التربية والتعليم، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر.

_ بحث أعده حمدي حسن(٢٠٢٣م) قواعد استخدام المنهج الأصولي في أبحاث التربية الإسلامية ومدى تطبيق الباحثين له.

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث جمعت المادة العلمية من مظانها والاطلاع وقراءة المراجع المختلفة ووصفت وحللت ما يتعلق بالموضوع والزيادة ما أمكن ذلك من فهمي في هذا البحث.

كما اتبعت المنهج الاستقرائي من حيث استقراء القواعد الأصولية وقاعدة الأمور بمقاصدها وما يرتبط بها في العلوم التربوية.

واتبعت في الإجراءات اعتماد المصادر والمراجع المعتمدة، عزو الآيات القرنية لسورها، وتخريج الأحاديث الشريفة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف الأصولية والمقاصدية ودورها في تربية الأبناء ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف القواعد الأصولية والمقاصدية.

المطلب الثاني: دور القواعد الأصولية والمقاصدية في تربية الأبناء.

المبحث الثاني: التعريف بقاعدة الأمور بمقاصدها ودورها في تربية الأبناء، ويتكون من مطلبين.

الطلب الثاني: دور قاعدة الأمور بمقاصدها في تربية الأبناء تربية حديثة.

الخاتمة: تشمل أهم النتائج والتوصيات.

كتابة المراجع العلمية للبحث.

المبحث الأول:

التعريف بالقواعد الأصولية والمقاصدية ودورها في تربية الأبناء ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف القواعد الأصولية والقواعد المقاصدية.

لتعريف القواعد الأصولية والمقاصدية لا بد أولاً من تعريف كل فرد من المفردات قبل تعريفها باعتبارها علماً ولقباً على فن معين فالقاعدة الأصولية مكونة من جزأين القاعدة والأصولية.

القاعدة لغة: من قَعَدَ وهي: أساس الشيء وأصله، ودعامته، كقواعد البيت، وقواعد الدين ونحو ذلك، يقال: هذا مبني على غير قاعدة بمعنى: من غير أساس.[1] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾[2]

القاعدة اصطلاحاً:

قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها.[3]

وقريب من التعريف السابق تعريفها بأنَّها: الحكم الكلي المنطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها منها.[4]

الأصولية، مأخوذة من أصول والأصول جمع (أصل) وتعريف الأصل لغة كما يلي: استعمل الأصل في لغة العرب في معان كثيرة وأقربها

١ ينظر ابن دريد، جمهرة اللغة (٦٦٢/٢).
٢ االبقرة:١٢٧.
٣ ينظر الكفوي، الكليات (٧٢٨).
٤ ينظر التفتازاني، (٣٤/١).

وأهمها: ما يبنى عليه غيره سواء أكان البناء حسياً كبناء البيت على الأساس أم معنوياً كبناء الحكم على الدليل المرتبط به.[١]

تعريف الأصل اصطلاحاً:

استعمل الأصل في اصطلاح العلماء في معان كثيرة منها:

الدليل، كأصل هذه المسألة الكتاب أو الإجماع بمعنى: دليلها، وأصول الفقه بمعنى: أدلة الفقه، والأصل في الكلام الحقيقة لا المجاز، ونحو ذلك.[٢]

تعريف القواعد الأصولية:

تعرف القواعد الأصولية باعتبارها علماً ولقباً بما يلي: عند تعريف القاعدة الأصولية بالمعنى الاصطلاحيّ الخاص نلاحظ عدم وجود تعريف محدد خاص بها عند أوائل الأصوليين وإنْ كان ابن الحاجب عرف أصول الفقه بأنَّه: العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام.[٣]وقد قام بتعريفها المتأخرون فقال الدكتور الجيلاني المريني بأنها: "حكم كليّ تنبني عليه الفروع الفقهية مصوغ صياغة عامة ومجردة محكمة."[٤]

وعرفها د محمد عثمان شبير بأنَّها: "قضية كلية يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية."[٥]

وعرفها د الداغستاني: "قضية كلية تعرف أحكام جزئيات تدخل تحتها."[٦]

---

١ ينظر الزبيدي، تاج العروس (٢٧١/٢٧).

٢ ينظر القرافي نفائس الأصول (١٥٦،١٥٧/١)، الإسنوي نهاية السول (٧/١)، الزركشي البحر المحيط (١٦،١٧/١).

٣ الأصفهاني، بيان المختصر ص٢٨.

٤ الجيلاني المريني القواعد الأصولية عند الإمام الشاطبي (ص٥٥).

٥ شبير، القواعد الفقهية والضوابط الكلية في الشريعة الإسلامية ص٢٧.

٦ الداغستاني، المدخل إلى أصول فقه الإمام الشافعي (١٢٦/١).

تعريف القواعد المقاصدية: تتكون من كلمة قواعد، ومقاصد، وقد عرفت القواعد وسأعرف المقاصد.

المقاصدية من المقاصد، والمقاصد لغة: من باب قصد يُقال: قصده يقصده قصداً ومقصداً، والقصد: إتيان الشيء واعتماده وأمِّه، يقال: قصد الرجل الشيء يقصده قصداً: أمه، واعتمده ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾[1][2] ويأتي القصد لغة بمعنى:الاعتدال والاستقامة وهو ما بين التقصير والإفراط.[3]

المقاصد اصطلاحاً: عرفها الإمام القرافيّ بأنَّها:

"ما يتعلق بها غرض صحيح محصلٌ لمصلحة أو داريٌ لمفسدةٍ."[4]

وعرفها الشيخ الفاسي بأنَّها: "الغاية من الشريعة والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها."[5]

تعريف القواعد المقاصدية:

كما في القواعد الأصولية لم يتم وضع تعريف محدد لها من قبل العلماء المتأخرين فكذلك القواعد المقاصدية يمكن تعريفها من استقراء كلام العلماء الأوليين كالإمام الشاطبيّ فيمكن تعريفها بأنَّها: المعنى المصلحي الكلي المستفاد من النصوص النقلية الجاري في الحكم على جزئياته مجرى العمومات اللفظية.[6]

١سورة النحل من الآية:٩.

٢ ينظر الأزدي، جمهرة اللغة (٦٥٦/٢).

٣ ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة (٩٥/٥).

٤ القرافي، الفروق (٧/٤).

٥ علال الفاسي، مقاصد الشريعة ومكارمها ٧.

٦ ينظر الشاطبي، الموافقات (٥٨/٤)ومرفق ناجي،القواعد المقاصدية وما تعادل من المصالح الدنيوية والأخروية ص١٥.

أقسام المقاصد:

ذكر الإمام الغزاليّ أنَّ مقاصد الشريعة خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل والنسل، والمال.[١]

وتنوعت أقسام المقاصد عند العلماء باعتبارات مختلفة كما يلي:

من حيث المنشأ: لها جهتين: أولاً: ما يرجع لقصد الشارع، وله أربعة أنواع:

_قصد الشارع في وضع الشريعة ابتداء.

_قصد الشارع في وضع الشريعة للإفهام.

_قصد الشارع في وضع الشريعة التكليف بمقتضاها.

_قصد الشارع في وضع الشريعة دخول المكلف تحت حكمها.

ثانياً: ما يرجع لقصد المكلف: وهو ما يرجع للمكلف من حيث قصده في تصرفاته كونها عبادة أو معاملة، فهو يرجع لجميع تصرفاته من قول أو فعل أو اعتقاد.[٢]

التقسيم الثاني: باعتبار الوقت، وتنقسم بهذا الاعتبار لقسمين:

مقاصد أخروية: وهي ما تحصل منافع تتعلق بالآخرة وإنْ اشتملت على بعض المنافع الدنيوية.

مقاصد دنيوية: وهي ما تحصل منافع تتعلق بأمور الدنيا.

القسم الثالث: تنقسم المقاصد باعتبار مدى الحاجة لها إلى:

الضروريات، وهي كما عرفها الإمام الشاطبيّ: ما لابد منها في تحصيل مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر هذه المصالح.[٣]

---

١ الغزالي، المستصفى ص١٧٤.

٢ ينظر البدوي مقاصد الشريعة عند ابن تيمية ص١٢٣.

٣ الشاطبي، الموافقات ص١٨،١٧.

الحاجيات، وهي: المفتقر لها من حيث التوسعة ورفع الحرج والضيق المؤدي للمشقة اللاحقة بقوت المطلوب فإذا لم تراعى دخل على المكلفين في الجملة حرج.[1]

التحسينيات، وهي كما عرفها الإمام الجويني: ما لا يتعلق بضرورة ولا حاجة عامة ولكن يلوح فيه غرض في جلب مكرمة.[2]

المطلب الثاني: دور القواعد الأصولية والمقاصدية في تربية الأبناء.

يُعد علم القواعد الأصولية من العلوم المهمة في بناء لبنة التربية في نفس المربي قبل أبنائه ويتمثل دور هذه القواعد فيما يلي:

يتجلى علم القواعد الأصولية والمقاصد في تربية الأبناء في ثلاث جوانب رئيسية:

ـ **الأول:** فقه النفس وتهذيبها، حيث يُنشأ هذا العلم ملكة تهذيب النفس لدى المربي أولاً ثم من هم تحت رعايته من أبناء يتمثل هذا الجانب في القواعد الأصولية من بداية تكليف الله تعالى للبالغ العاقل الفاهم للخطاب ولم يجعل التكليف على الصغير ولا المجنون حيث أنَّ العاقل يستطيع أن يهذب نفسه ويملك زمام أمره ويفهم الحكمة من تكليفه من قبل الله تعالى ثم يعلمه الله تعالى الأوامر والنواهي ليتهذب أكثر، فمثلاً قاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب يندرج نحتها تهذيب النفس أيضاً لتقوم بالواجبات الدينية فحينما يكلف الله تعالى المكلف بغسل الوجه ولا يمكن ذلك إلا بغسل جزء من الرأس حتى يتم غسل الوجه يصبح غسل هذا الجزء واجباً.[3] كذلك تهذيب الروح لتقوم بالعبادات واجب إذ بدون هذا قد لا تتم العبادة من قبل المكلف قال الإمام الجويني: "ومن أهم المطالب

١ الشاطبي، الموافقات (٢/٢١).
٢ الجويني، البرهان في أصول الفقه ص٦٠٢.
٣ ينظر الغزالي، المستصفى ص٥٧.

في الفقه التدرب في مآخذ الظنون في مجال الأحكام وهذا هو فقه النفس."[١]. والفقه بالأساس يعتمد على القواعد الأصولية وعلم أصول الفقه ومقاصده.

_**الثاني:** القدرة على النظر في الأمور واستنباط حكمتها، تعلم القواعد الأصولية والمقاصدية النظر في عادة الشرع ومحاسنه التي تقرر أمراً وتنفي آخر، والنظر في غايات الأمور ودقائقها يُعلم المربي كما الأبناء البحث عن حكمة الله تعالى وربط الأمور بالغايات الكبرى التي شرع الله لأجلها الأحكام، كما يعلمهم سعة الصدر وتقبل الاختلاف قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله هذا المعنى فيقول: "لا بد أن يكون مع الإنسان أصول كلية تُردُّ إليها الجزئيات؛ ليتكلَّم بعلم وعدل، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات، وجهل وظلم في الكليات، فيتولد فساد عظيم."[٢]

_ **الثالث:** الوعي بالمصلحة العامة ومن تلك المصلحة مراعاة أعراف الناس وتعليم الأبناءعدم مخالفة العادات ما دامت لا تخالف الشريعة واحترام اختلاف الناس وعاداتهم المختلفة وأنَّ الله خلق الناس مختلفين للتعارف والتآلف قال تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[٣] فالعرف لا يستدل به إلا إذا كان عرفًا محكومًا عليه بالإباحة الأصلية، أو بنص خاص من الكتاب والسنة،ولا تُسْتَخْرَجُ منه الأحكام، بل يستخرج منه تقدير ما حكمت به النصوص الشرعية مثل مقدار

١ الجيوني، الغياثي ٢٥٢.
٢ ابن تيمية، الفتاوى (٢٠٣/٢٠).
٣ سورة الحجرات من الآية:١٣.

النفقة على الزوج، ومقدار ما يؤكل من مال اليتيم،[1] وهذا الوعي بالمصلحة العامة والعرف يعين المربي بحيث يراعي الأعراف في تربية أبنائه ويستفيد من العلوم التربوية الحديثة والمناهج المتقدمة في التربية بما لا يخالف الشريعة، وعلمه بأنَّه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام وفي تأديب الصبيان كذلك فلا يضربه الأب بما يؤذيه كما تشير الدراسات الحديثة للأثر السلبي لذلك على الطفل ومن التأصيل لذلك قال الإمام الجوينيّ:

"لمعلم الصبي أنْ يؤدبه إذا مست الحاجة إلى تأديبه وعليه التحفظ عما يؤدي لهلاكه أو تغييب عضو من أعضائه فإنَّ تأديبه في الشرع منوط بالسلامة ولا يجوز أنْ يضرب ضرباً عنيفاً وإنْ فرض تأديب لا يقصد في ظاهر الظن مثله الإهلاك فاتفق التلف منه تعلق الضمان به....فإن التأديب المتلف لا استصلاح فيه".[2]

١ الشاطبي، الموافقات (٤٨٨/٢)، والسيوطي ، الأشباه والنظائر ص٧.

٢ الجويني (١٧٤/٨).

المبحث الثاني:

التعريف بقاعدة الأمور بمقاصدها ودورها في تربية الأبناء، ويتكون من مطلبين.

لمطلب الأول: التعريف بقاعدة الأمور بمقاصدها.

هذه القاعدة من القواعد التي دخلت في معظم أبواب الفقه حتى قال عنها الإمام الشافعيّ أنَّها تدخل في سبعين باباً من أبواب العلم.[١] وقد عبر الإمام السبكيّ عن القاعدة بلفظ إنما الأعمال بالنيات،[٢] وعبر أغلب العلماء بلفظ الأمور بمقاصدها[٣] وفرق الإمام ابن نُجيم بينهما فجعلهما قاعدتين: قاعدة: لا ثواب إلا بنية، وقاعدة: الأمور بمقاصدها وقد عدَّ الاثنين من القواعد الكبرى،[٤] قبل شرح القاعدة والتأصيل لها سأقوم بتعريف المفردات الأمور القصد، النية.

معنى الأمور لغة: جمع أمر وهو: الحال والشأن، يقال: أمر فلان مستقيم بمعنى: حاله وشأنه،[٥] ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾[٦] والمقصود هنا: ما يصدر عن المكلف من قول أو فعل.[٧]

معنى القصد لغة: إتيان الشيء تقول قَصَدْتُهُ، وقَصَدْتُ له، وقَصَدْتُ إليه بمعنًى. وقَصَدْتُ قَصْدَهُ: نحوْت نحوه. وقَصَدْتُ العودَ قَصْداً.[٨] و قد سبق تعريف المقصد اصطلاحاً، والقصد المراد هنا في القاعدة بمعنى النية.

---

١ ابن رجب، جامع العلوم والحكم (٦١/١).

٢ السبكي، الأشباه النظائر (٥٤/١).

٣ ينظر المرداوي، التحبير شرح التحرير (٣٨٣٨/٨)،والسيوطي، الأشباه والنظائ ص٨.

٤ ابن نجيم، الأشباه والنظائر ص٨٩.

٥ الهروي، تهذيب اللغة (٢٠٨/١٥).

٦سورة هود من الآية:٩٧.

٧ ينظر الزرقا، شرح القواعد الفقهية ص٤٧.

٨ الجوهري،الصحاح (٥٣٤/٢).

النية لغة: العزم، والقصد، والوجه الذي يقصده المسافر أيضاً يُسمى نية.[١]

النية اصطلاحاَ: القصد المرتبط بالفعل بمعنى: استحضار وجه الله تعالى في كل فعل يفعله المكلف.[٢] وعرفت عند الحنفية بأنَّها: قَصْدُ الطَّاعَةِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي إِيجَاد الْفِعْلِ.[٣]

معنى القاعدة:

أنَّ أعمال المكلف ترتبط بنيته فلا عمل إلا بنية لهذا العمل وإذا لم تكن هناك نية بطل العمل، فالنية شرط لقبول الأعمال عند الله تعالى، فمن أراد عملاً مقبولاً عند الله فلا بد له من التوجه بقلبه بغرض ابتغاء وجه الله عز وجل في هذا العمل، فكل عمل من الممكن أنْ يتحول من قربة لغير قربة والعكس بالنية، فقوام الأمر على النية إذْ هي محل قلب العبد، والقلب محل نظر الله تعالى.[٤]

دليل القاعدة:

من الكتاب:

_ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[٥]

_قوله سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٦]

---

١ الجوهري، الصحاح (٢٥١٦/٦).

٢ عبد الغفار، القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجه (٧/٢).

٣ ابن عابدين، رد المختار (١٠٥/١).

٤ انظر السيوطي، الأشباه والنظائر ٤٩، وابن نجيم الأشباه والنظائر ص٢٣.

٥ سورة النساء من الآية (١٠٠).

٦ سورة البينة من الآية (٥).

دلت الآيتين السابقتين على أن العمل لا بد أنْ يكون خالصاً له سبحانه، ومن نوى بقلبه عمل عملاً يقصد به وجه الله ولم يتمه لمانع فقد حصل على الثواب بناء على عزم قلبه.[١]

من السنة:

_قولهﷺ في الحديث القدسيّ:

(أنا أغنى الشركاء عن الشرك، مَن عمل عملًا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)[٢]

قوله صلى الله عليه وسلم: (إنك لن تنفقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجِرْتَ عليها.)[٣]

قوله صلى الله عليه وسلم :(إنما الأعمالُ بالنيّات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى...)[٤]

دلت الأحاديث السابقة على أنَّ العمل لا بد فيه من النية الخالصة لله تعالى، فعمل المرائي باطل لا ثواب عليه، وكل عمل يمكن تحويله من عادة لعبادة بناء على قصد القلب وابتغاء وجه الله تعالى.[٥]

١ الطبري، التفسير (٢٩١/١).

٢ مسلم، الصحيح، كتاب: الزهد، باب: من أشرك في عمله غير الله (٢٢٨٩/٤).

٣ البخاري، كتاب الإيمان: باب: ما جاء في الأعمال بالنية (٢٠/١)، برقم (٥٦).

٤ البخاري (٦/١)، كتاب: بدء الوحي برقم (١).

٥ ابن بطال، شرح صحيح البخاري (١٢٠/١)، والنووي، شرح على مسلم (١١٥/١٨).

- **المبحث الثاني: دور قاعدة الأمور بمقاصدها في تربية الأبناء.**

هذه القاعدة من القواعد المهمة التي تدخل في علم تربية الأبناء وتوجيههم توجيهاً صحيحا بربطهم بدينهم وقيمهم الإسلامية بدون إجبارهم على شيء بل تربيتهم بمنهج قويم يربط دينهم بدنياهم.

المقصود بالتربية الحديثة: تربية الأبناء في السياق الحديث تشير إلى النهج والأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات في تربية أطفالهم في العصر الحالي، مع مراعاة التحديات والتغيرات الاجتماعية والثقافية الحديثة. يُفهم مصطلح "تربية الأبناء الحديثة" على أنه يشمل مجموعة من الأفكار والممارسات التي تهدف إلى تطوير شامل للطفل، يشمل الجوانب العقلية والعاطفية والاجتماعية مع ربطه بمتغيرات العصر الحالي وتكوين نفسية سوية دون عُقد تربوية تؤثر عليه مستقبلا بحيث يصبح متزن نفسياً وعاطفياً.[1]

المقصود بالتربية القديمة التقليدية: تقوم التربية التقليدية على عدة أساليب: الأسلوب المتسلط: وهو الأسلوب الذي يقوم فقط على المربي الذي يعطي الأوامر وهو خال من النقاش والحوار مع الأبناء وهذا الأسلوب بولد العناد وينشأ طفلاً غير سوي نفسياً.

الأسلوب الديموقراطيّ: وهو القائم على الحوار بين الأهل والأبناء والتواصل والنقاش فيما بينهم وهذا يقوم على القانون المنظم للأسرة بحيث يخلو من العنف الأسري كالضرب ونحو ذلك، –وهذا الأسلوب التي نشأت منه التربية الحديثة للأبناء– أسلوب التساهل المبالغ فيه الذي ينشأ على عدم وجود نظام للأسرة ولا حزم مع الأبناء بل مجرد دلال مفرط وتنفيذ

---

١ ينظر عمار زغيبة، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي(١٩٩٧م) ص٣١، عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها (٢٠٠٠. م) ص٣٤.

لرغبات الأطفال وكأن الطفل هو الذي يقود سفينة الأسرة وهذا الأسلوب يفسد الصغار كما يفسدهم التسلط.[١]

دور القاعدة في التربية الحديثة:

يَبْرُز دور القاعدة فيما يلي:

_مراقبة الله تعالى ، وعدم الخوف المَرضي من الأهل بمعنى أنْ يقوم الطفل بالعمل لله تعالى حتى لو لم يكن أهله حاضرين أمامه بل يستشعر عظمة الله تعالى وقد كان النبي ﷺ يُعلم أصحابه بهذه الطريقة ومن ذلك قوله لابن عباس رضي الله عنه: (يا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ...)[٢]

أَما بدون هذه القاعدة وبدون تذكير الطفل بمقصد النية في عمله وغرس قيمة الإخلاص لله تعالى سيفعل العمل خشية الوالدين فقط وعندما يكبر ويكون بمفرده لن يخشى أحداً وسيفعل ما يريده حتى لو كان مخالفاً للقيم التي تربى عليها لأنَّه لم يتربى على مراقبة المولى جل وعلا فالقاعدة تؤسس لمقصد حفظ الدين وذلك بمراقبة دينه وتصرفه فيه مخلصاً مقصده لربه تعالى، وفي هذا حفظ لدينه إذْ حفظ الدين مقصد هام من مقاصد الشريعة ومن تمام حفظ الدين أنْ يعمل العمل لوجه الله تعالى خالياً من الرياء، قال الإمام القرافي عن مقاصد الشريعة: "وَهِيَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى مَقْصُودِ الشَّرْعِ مِنْ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْخَمْسَةِ الضَّرُورِيَّةِ أَيْ الَّتِي هِيَ: حِفْظُ

١ ينظر السيد عبد القادر الشريف (٢٠٠٥م) الأصول الفلسفية مجتمع التربوي كلية رياض الأطفال القاهرة ص١٣١.

٢ الترمذي، السنن، أبواب: صفة القيامة (٦٦٧/٤)، قال المحقق: حديث حسن صحيح.

الـدِّينِ وَالـنَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَالنَّسَـبِ وَالْمَـالِ فَكُلُّ مَـا يَتَضَـمَّنُ حِفْظَ هَـذِهِ الْخَمْسَـةِ الضَّرُورِيَّةِ، وَكُلُّ مَا يُفَوِّيهَا فَهِيَ مَصْلَحَةٌ، وَدَفْعُهَا مَفْسَدَةٌ"[1].

ومما يقوي مقصد حفظ الدين أنْ يقصد المربي بعمله وجه الله تعالى ويغرس لدى ابنه ذلك الإخلاص لله.

_ التَقَبُّل للأبناء وتفهم ما هم عليه من طباع: يُعد أسلوب التقبل من أحد أساليب التربية الحديثة من خلال الدفء وتقبل الوالدين لصفات الطفل وتعليمه بالحسنى والسعي إلى إعطائه الحنان من خلال تعليمه،[2] ويمكن تطبيق هذا الأسلوب من خلال القاعدة المذكورة فبمعرفة الأهل أنَّ تربيتهم للأبناء يثابون عليه إذا كانت نيتهم وجه الله تعالى يستطيعون بسهولة تقبل أبنائهم واحتواء اختلافاتهم ومشاكلهم وتعليمهم الأشياء بالحسنى والهدوء لأنَّ الغرض الأمثل من تربيتهم هو ابتغاء وجه الله تعالى فهم يتقبلون ابنهم كهبة من الله تعالى.

مما يُعزز ما سبق أنَّ النبي ﷺ كان يعامل الأطفال بالتقبل، والدفء فقد ورد في الصحيح (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا.)[3] ففيه الرفق والرحمة، والتلطف بالأطفال، ومعاملتهم بأحسن ما يكون.[4]

وهذا كما ينبني على قاعدة الأمور بمقاصدها يمكن أنْ يبنى أيضاً على مقصد حفظ النسل إذْ بتقبل أبنائه يحفظ نسله كما يحفظهم حسياً

---

١ القرافي، الفروق (٤/٧٠).

٢ ينظر آسيا بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب ص٤٢.

٣ البخاري ،الصحيح، كتاب: الأدب، باب: وضع الصبي على الفخذ (٨/٨)، برقم (٦٠٠٣).

٤ ابن حجر، فتح الباري، باب: وضع الحسن في الحجر (١٠/٤٣٤).

بالتزواج وإيجاد بأمر الله النسل يحفظهم معنوياً بتقبلهم ورعايتهم في كنفه وبهذا يتحقق المقصد من جانبيه المعنويّ والحسيّ.

_**التعليم بالقدوة، والنموذج الحسن،** يَكون الوالدين أَول نموذج يَتَعلم منه الطفل ويُقلد حركاتهم وسكناتهم لذا حينما يستحضر المربي أنَّ ما يفعله لله وأنَّه القدوة لأبنائه يحاول إصلاح نفسه أولاً قبل إصلاح أبنائه، ويسعى بكل الطرق كي يكون قدوة حسنه حتى يكون مؤهلاً لحمل الأمانة التي أعطاه الله إياها، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[١] وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعلم أصحابه عن طريق القدوة الحسنة قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٢] دلت الآيتان على أنَّ المرء لا بد أن يكون قدوة حسنة لمن هم تحت رعايته وعليه أن يتمثل الخلق القويم لإصلاح نفسه قبلهم حتى تتم التربية بالمثال، وليفعل ذلك لوجه الله تعالى بناء على الأمور بمقاصدها.[٣] وعلى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه لأصحابه فإنَّ في ذلك حفظ للدين إذْ التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم يعزز اتباع الدين وحفظه في النفوس.

_**الحزم في التربية والمرونة فيها:** وهذا لتحقيق التوازن الذي هو من وسائل التربية الحديثة، ويقصد بالحزم هنا: الإصرار والثبات على المبدأ وهذا يفرق بينه وبين القسوة التي هي تفريغ الغضب في الأبناء بل يقصد بالحزم الثبات على القرار الصائب الذي يتخذه الوالد مثلاً ونحو ذلك من باب قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾[٤] فالمقصود هنا بهذا الأسلوب في علم التربية عدم

١ سورة الحجرات من الآية (١٦).
٢ سورة الأحزاب من الآية (٢١).
٣ الطبري (٢٣٥/٢٠)، (٤٩١/٢٣).
٤ سورة آل عمران من الآية:١٥٩.

السهولة المفرطة التي تؤدي لتدليل الطفل بحيث لا يستطيع أخذ قرار وبين الشدة التي تعيقه عن فعل أي شيء يستطيعه خوفاً من أبويه، وهذا يحقق التوازن المطلوب في نفس الطفل.[1]

يتمثل دور القاعدة في أنْ لا يجور الوالد في التعامل بحزم مع ولده باستحضار عظمة الله تعالى وإخلاص النية له وبهذا يأخذ ثواب مقصده في تربية ابنه وعدم ضياع دين الولد من فرط الشدة فينفر منه فحفظاً لنفسه ودينه كمقصد شرعي أساسي يمكن اعتبار هذا الجانب من التربية يدخل في مقاصد الشريعة فالحزم المفرط مضيع للولد.

_**التسامح والسلاسة مع الأطفال:** من خلال معرفة الوالدين طبيعة خلق الله تعالى للطفل وأنَّه ما زال غير مكلف من قِبل الله تعالى فلا يحمله الوالدين فوق ما يطيق ولا تتم معاقبته ككبير بالغ بل يتم تقبل طبيعة أخطائه وعدم اكتمال تكوينه مما يُنشأ التسامح في التعامل معه وهذا بالضرورة يؤدي للهدوء في تربيته وعدم استخدام وسائل العنف لمعاقبته جاء في الحديث: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ.)[2]

وهذا يعلم الطفل اللين وسهولة الأخلاق، فما خير الرسول ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فبقاعدة الأعمال بالنيات يتعلم الطفل سهولة الطبع التي يحبها الله تعالى، ويتعلم التسامح أولاً مع نفسه بحيث لا يشق عليها من اللوم الذاتي والعتاب الذي له أثر سلبي عل الصحة النفسية فجلد الذات الذي هو عبارة عن: اللوم الدائم للذات وجلدها عل ما فات مما يسبب احتقار للنفس يعيق الشخص عن التقدم وممارسة حياته بشكل أفضل يخالف النظرة الإنسانية التي تعامل الإنسان ككائن يخطأ ويصيب يتوب ويقدم عل الخير من جديد بلا لوم مرضيّ لذاته وبناء

١ ينظر الخالدي، المرجع في الصحة النفسية، ص١٤٦.

٢ أحمد ، المسند (٤١/٢٢٤)، حديث حسن.

هذه اللبنة المتوازنة في نفس الطفل تنشأ منذ الصغر من تسامح أبويه معه وتقبل أخطائه، وعدم تعنيفه التعنيف المؤذي لشخصيته فكما في الشريعة المشقة تجلب التيسير في التربية أيضاً يكون التيسير قاعدة للمربي في صفاته.

_تحقيق التواصل الفعال بين الطفل والوالدين عن طريق القيم الدينية ففي التربية لا بد من التواصل الفعال بين الطفل والوالدين ويكون ذلك بربط كلا الطرفين بالله تعالى وبالقيم الإسلامية حتى ينشأ طفل صالح سوي، فالأسرة تُعد وحدة إنسانية ديناميكية متفاعلة لها مبادئها ونظمها وقيمها التي تستلهمها من نُظم وقَيم المجتمع وتستمد كيانها وقوامها في المجتمع من كونها لها التأثير الحقيقي لتنشئة الأطفال الذين هم أفراد المجتمع وبهذا تصلح المجتمعات.[١]

أمثلة التواصل الفعال من خلال القاعدة: مشاركة الولدين للطفل في أداء العبادات وتعليمه الشعائر الدينية كالصلاة الصيام، الاستغفار، الذكر وتشجيعه على ممارسة ذلك سوياً ابتغاء وجه الله وهذا يعزز التواصل الفعال بين الأبوين والطفل من خلال القيام بنشاط مشترك بينهم، ومن هذا قولهﷺ : (مروا أولادكم بالصلاة لسبع...)[٢]

وهذا يمكن أنْ يندرج تحت مقصد حفظ الدين بأداء العبادات، وحفظ العقل من الجانب الأوسع له إذْ التواصل يعزز ملكات الطفل وينشأ عقلاً حكيماً متعلماً وهذا من مقاصد حفظ العقل فكما يحفظ من جانب عدم غيابه بالخمر ونحوها يحفظ بتنميته بالتواصل مع المربي والعلم.

تطوير وتهذيب مهارات الطفل: التركيز على تطوير مهارات الأطفال الحياتية والاجتماعية وتمكينهم من التعامل مع التحديات واتخاذ القرارات

١ ينظر ثريا جبريل،الممارسة العامة المتقدمة في مجال رعاية الأسرة والطفولة، ص٣١.
٢ أحمد، المسند (٣٦٩/١١)، حديث حسن.

الصحيحة، فمثلاً منهج منتسوري للتربية الحديثة يعتمد على تطوير مهارات الطفل اللغوية والحركية والسلوكية من خلال توفير بيئة آمنة للتعلم واللعب والاكتشاف.[1]

من خلال القاعدة يتم ذلك من خلال توفير بيئة آمنة للطفل قائمة على التراحم بين الأبوين والأبناء من خلال القيم الدينية فالإخلاص يساعد عل الهدوء والحكمة والبحث عن كيفية التربية ومراعاة الفروق الفردية للأطفال كما كان يفعل النبي ﷺ مع أصحابه فمن ذلك قولهﷺ: (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهُ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.)[2] ففيه فهمه عليه الصلاة والسلام اختلاف شخصياتهم، وبهذا لا يكلف أحداً ابنه ما لا يطيق فقدرات الأطفال مختلفة وملكات الشخص تختلف فكان على المربي مراعاة الحكمة في التربية والتعامل بما يليق مع البناء النفسي والتكوين لشخصية ابنه، وهذا من مقاصد الشريعة التعامل مع الملكات العقلية المختلفة وتهذيب ذلك بما يليق بكل فرد.

التوجيه للأبناء وإرشادهم: استخدام أساليب التوجيه الإيجابي في تربية الأطفال وتشجيعهم على التفكير الإيجابي وبناء توقعات صحيحة، يتم ذلك من خلال القاعدة بتعليم الطفل النية لله والاستبشار به وبقضائه وتعليمه أنَّ النبي ﷺ (كَانَ يُعْجِبُهُ الْفَأْلُ الْحَسَنُ.)[3] وفي هذا لا يقنط على ما فاته

١ ينظر محمد خليفة، مدخل منتسوري وأثره في اكتساب بعض مهارات الحياة، ص٣٧١.

٢ ابن ماجة، السنن فضائل زيد بن ثابت (٥٥/١)، برقم (١٥٤)، صحيح.

٣ أحمد، المسند (٤٤٨/٤١)، قال المحقق للكتاب: صحيح لغيره.

ولا يشعر باليأس الذي يقعده عن العمل بل يسعى دائما للبدء من جديد مستعيناً بربه تعالى منتظراً للخير والبركة منه سبحانه.

_اللعب مع الأطفال وتعليمهم من خلال ذلك: من أهم المحفزات لتعليم الطفل اللعب معه فاللعب ليس مجرد حاجه غريزيه لمرحلته العمرية للحصول عل المرح بل يدخل في تكوينه النفسي، والعقلي، ويحفز اللعب بالخيال مثلاً واستحضار أشياء غير موجودة للعب بها كما يتخيل الطفل وجود طعام في أدواته الصغيرة، ويحاول إطعام من حوله في تكوين التعبير عن المشاعر، وتحفيز الأحاسيس النفسية لديه إلى غير ذلك من البناء النفسي للطفل من خلال اللعب.[١] ويمكن تطبيق هذا المعنى من خلال القاعدة بالامتثال برسول اللهﷺ فقد كان النبيﷺ يلاعب الأطفال، ويربيهم من خلال ذلك ملاطفة ولين بهم، فقد ورد في الحديث: (غن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير، ما فعل النغير[٢].) [٣] وهذا يعزز مقصد حفظ النفس والمال أيضاً وذلك بتنمية اللعب مع الأطفال وتعليمهم عدم إهدار الموارد وكيفية اللعب والرحمة بالحيوانات ونحو ذلك، وكما في التعبير المقاصديّ تغير الأحكام تغير العادات فكذلك تغير الزمان يلزم تربية الطفل بطرق مختلفة كاللعب ونحوها.

احترام الطفل وتقديره: كان النبي ﷺ يعامل الأطفال باحترام تقديراً لذواتهم الإنسانية فعن سعد رضي الله عنه، قال: (أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح، فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره،

---

١ ينظر سونيا ميلر، سيكولوجية اللعب ص١٦٩.

٢ النُغير: طائر يشبه العصفور، وهو تصغير لكلمة نغر. ابن منظور لسان العرب (٢٢٣/٥).

٣ البخاري، الصحيح،كتاب: الأدب، باب: الانبساط إلى الناس (٥/٨)، برقم (٦٢٠٦).

فقال: «يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ»، قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله، فأعطاه إياه.)[1] فالطفل الذي يُعامل باحتقار هو نفسه الذي سيكبر ويكون رجلاً لا يشعر بقيمة ذاته بل يشعر بالدونية والتحقير لنفسه وما يفعله لذا المتأمل لسيرة النبي ﷺ يلاحظ أنَّه كان يعامل الأطفال بتقدير حتى يشعروا بقيمة أنفسهم، وهذا من أصول التربية الحديثة ويتماشى مع القاعدة فالأهل يربون الطفل لله تعالى حتى ينشأ عبداً لله مُقَدَرَاً ومُقَدِرَاً لقيمة خلافته لله في الأرض، وأنَّ الله قصد حفظ نفسه وعقله ومن ذلك معرفة قدر نفسه وعدم احتقارها.

تحفيز الفضول والإبداع: تشجيع الأطفال على استكشاف العالم من حولهم، وتنمية روح الفضول والإبداع لديهم **ويعرف التفكير الإبداعي أنَّه:** عملية الإحساس بالمشكلات والصعوبات والثغرات في المعلومات والعناصر المفقودة وفرض الفروض لإيجاد هذه الثغرات ومن ثم توصيل النتائج للآخرين.[2]

التطبيق على القاعدة: يتم ذلك من خلال إخلاص المربي النية لله والبحث في كتابه الكريم فقد امتلأ القرآن بالحكايا والقصص التي تُحفز الخيال، والإبداع، فيُعلم طفله من خلال القصص، والحكايا والتمثيل، ويعلمه أنَّ الله يحب التفكر قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3]

---

١ البخاري، الصحيح، كتاب: المساقاة، باب: في الشرب (١٠٩/٣)، برقم (٢٣٥١).

٢ ينظر البلهان، أثر أنشطة اللعب على تنمية التفكير الإبتكاري لدى أطفال الروضة، ص٢٢٣.

٣ سورة الرعد من الآية: ٣.

ويندرج تحت مقصد حفظ العقل من جانب الوجود تنمية القدرات بجميع الطرق.

تعزيز الاستقلالية والاعتماد على النفس: توفير الفرص للأطفال لتطوير مهارات الاستقلالية واتخاذ المسؤولية عن أفعالهم فمن خلال القاعدة يعلم الطفل أنَّه حين يبلغ هو المسئول وحده أمام الله تعالى عن أفعاله وعن قلبه وجوارحه فالله يعامله ككائن مسئول مستقل قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَة وِزرَ أُخرَىٰ ﴾[١]

تفعيل الذات وتكوين شخصية مستقلة واثقة بالنفس: يقصد بذلك: التركيز على تنمية شخصية الطفل بشكل مستقل، بما في ذلك جوانب الذات.[٢]

ويقصد بالثقة بالنفس في علم النفس والتربية: الإيمان بقدرة الفرد على تحقيق النجاح والتكيف مع التحديات في حياته. تعتبر الثقة بالنفس جزءًا أساسيًا من الصحة النفسية وتأثيرها يمتد إلى جوانب متعددة من حياة الإنسان، بدءًا من الأداء الأكاديميّ والمهنيّ إلى العلاقات الاجتماعية والصحة العامة.[٣]

من خلال القاعدة يمكن تعزيز ثقة الطفل بنفسه من خلال تعليمه أنَّ ما يَهُمه حقيقة في جميع فعله هو مراقبة الله سبحانه وأنَّ العباد لا شأن لهم به وأنَّ الله خلقه وأحسن تكوينه هذا يعزز الشعور بحب الذات والإيمان بقدراته التي وهبه الله إياها، قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزقُكُم وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[٤]

---

١ سورة فاطر من الآية:١٨.

٢ ينظر الشربيني، سيكولوجية الطفولة المبكرة لطفل الحضانة والروضة الجزء الأول، (١٩٨٣)، وعماد، تربية الطفل قبل التعليم النظامي، مصر ص ٣١٥.

٣ ينظر الكبيسي، الثقة بالنفس والثقة بالآخر، ص٢.

٤ سورة الذاريات من الآية:٢٢.

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يقولن أحدكم خبثت نفسي، ولكن ليقل لقست[1] نفسي.)[2] وفي الحديث نهي عن تحقير الذات.[3]

_تعليم الطفل ضبط النفس، والتحكم بمشاعره، وتنظيمها: يعرف هذا المصطلح في علم التربية بتنظيم الذات، وهو: جهد يقوم به الفرد لكي يغير من استجاباته، ويتحكم في اندفاعاته، ويستبدلها بأخرى تقود نحو أهدافه والوصول إليها.[4]

يتعلم من خلال القاعدة إدارة مشاعره بأن يجعل ذلك لله وأن الله يحب الإنسان الذي يتحكم بانفعالاته، وقد ورد فيما روي عن ابن عباس عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنْ رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارا، قال: «لا تغضب»)[5] فالله تعالى يكلف العبد البالغ ويسأله عن تصرفاته لعلمه أنَّه يستطيع التمييز بين الخير والشعر ويختار وجهته ومقصد فمن لا يتحكم في انفعالاته يقصد وجهة الشر ومن يتحكم بها ابتغاء وجه الله يقصد الخير فالأمور بمقاصدها.

_ملء وقت فراغ الطفل: يجب تعليم الطفل أهمية الوقت الذي خلقه الله تعالى وأنَّه لم يخلق عبثاً بل عليه أن يستغل هذا الوقت في الأشياء المفيدة التي تنفعه من علم في الدنيا أو عمل صالح ينفعه في الآخرة، ففي الأوقات الصغيرة يستطيع الطفل عمل عدة أشياء حتى بالنية التي يدور عليها هذا البحث يستطيع أنْ يعمل عملاً واحداً ينوي به عدة أشياء وبهذا

---

١ : لَقِسَتْ نَفسه إِلَى الشيءِ إذا نازَعَتْه إِلَيْهِ وحَرَصَتْ عَلَيْهِ، تهذيب اللغة (٣١١/٨).

٢ البخاري، الصحيح، كتاب: الأدب باب: لا يقل خبثت نفسي (٤١/٨)، برقم (٦١٧٩).

٣ ابن بطال، شرح صحيح البخاري (٣٣٦/٩).

٤ ينظر لوسيزسزينسكا ردود الفعل على القبول والرفض، ص٥٥٦.

٥ البخاري، الصحيح، كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب (٢٨/٨)، برقم (٦١١٦).

يكسب الثواب الأكبر لكل نية على حده كأن يتصدق بصدقة ينوي بها وجه الله تعالى وحماية الفقير من الجوع والاحتياج، وينوي إدخال السرور على قلب غيره كما ينوي تدريب قلبه على الرحمة والإحساس بالناس ونحو ذلك وبهذا نغرس في قلب الطفل أهمية الأشياء الصغيرة واستغلال أوقات الفراغ في التعلم والعبادة والعمل والسعي.

التربية بالعادة: تعرف العادة بأنَّها: ما يداوم عليه الإنسان ويفعله بحيث يتعود عليه مرة تلو أخرى.[١]

العادة من الأمور المهمة التي تلعب دوراً خطيراً في التربية حتى إنَّ أهل الشرك قالوا في ردهم أنهم فعلو ذلك كما اعتاد آبائهم أنْ يفعلوا قال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّـة وَإِنَّـا عَـلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقتَـدُونَ ﴾[٢] وقد كان النبي ﷺ حريص على تعليم أصحابه بالعادات بحيث يغير من أنماط حياتهم الجاهلية فكان يفعل الفعل أمامهم ويكرره حتى يعتادوه كقدوة لهم حتى تتغير أنماط سلوكهم ويعتادوا الخير، وهذا يتم في سن مبكرة من تعليم الخير والأخلاق والصلاة ونحو ذلك، كما يمكن تعليم العبادات القلبية بناء على القاعدة المذكورة فيتعلم الطفل النية، وتكرار أنَّ الغرض من فعله في النهاية وجه الله تعالى فمرة بعد أخرى سيتعلم بنفسه مراقبة الله وخشيته، واحترام العادات فالعادة محكمة كما في الشريعة في تربية الطفل أيضاً.

ـ تعليم الطفل الانضباط واحترام القوانين: يتعلم الطفل من خلال القاعدة أهمية النية وضبطها بحيث لا يرائي في العمل غير الله تعالى وهذا يساعده على تعلم الانضباط والالتزام بالقوانين لأنَّ إتباع قوانين الله تعالى وأوامره يساعد على تهذيب النفس بحيث تتبع القوانين البشرية ، وهذا مهم في تربية الطفل حيث بتعلم السلوك القويم و إتباع القواعد المحددة ويكون

١ ينظر الفارابي (٢/٥١٤).
٢ سورة الزخرف من الآية:٢٣.

ذلك بتوجيه الطفل بهدوء وحب بعيداً عن الإلزام المطلق والقهر ويمكن تطبيق ذلك في أحسن صورة عندما يرتبط الطفل بالله وينبع ذلك من نفسه وقيمه التي يغرسها الوالدين منذ الصغر.

_تعليم الطفل التعامل مع الواقع بلا تضخيم للأمور أو تقليل منها، من أسس منهج منتسوري للتربية الحديثة في تعليم الطفل التعامل مع الواقع[1] وهذا تساعد عليه القاعدة فعند ربط الطفل بالله وبأهمية النية والإخلاص وجعل العمل مرتبطاً بنيته يدرك الطفل واقعه بمعنى أصح يستطيع بسهولة معرفة قيمة القدر الذي خلقه الله بحيث لا يأسى على ما فاته ولا يفرح بما آتاه بل يتعامل بما بين يديه من أمور ويدرك اللحظة التي هو فيها ولا يتشتت في التفكير في الماضي أو المستقبل، أو تمني وجود أشياء أخرى بل يتعامل بواقعية مع الموقف الذي بين يديه الآن وهذا يساعد على تكوين شخص سعيد راض بما آتاه الله، ويحسن من الإنتاجية المجتمعية إذْ جودة الإنتاج ترتبط بجودة الصحة النفسية وهذه تنشأ من تعامل المرء بواقعية بدون حزن شديد أو فرح مبالغ فيه، بل يستعن بالله تعالى وينوي الخير ولا يعجز عن الفعل وهذا ينشأ في نفس الإنسان منذ الصغر، وهذا من تمام حفظ عقل الطفل بما يتناسب مع مقاصد الشريعة فالنظر إلى المآل معتبر شرعاً.

_تعلم مدى الحياة: التشجيع على فهم التربية كعملية مستمرة، وتعزيز فهم الطفل لأهمية اكتساب المهارات وتطوير المعرفة على مر الحياة.

من خلال الإخلاص يتعلم الطفل الصبر على التعلم وسلوك طريق المعرفة لأنَّ الله يحب ذلك قال ﷻ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ

[1] http://www.moyoultarbawiya.net/

أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[1] فحثت الآية عل التعلم والنظر في كون الله تعالى، وفي هذا تشجيع على التعلم الذاتيّ والاطلاع على المعارف والعلوم المختلفة واستفادة الطفل ثم البالغ منها بمفرده دون الحاجة لمن يلقنه لأنَّه عند تحفيز الدافع الذاتيّ للتعلم لا يمل الإنسان من طريق العلم بل يصبر على مشقته ويسلكه بحب وشغف لأنَّه يفعل ذلك من دوافع داخليه لا من تلقين من الأهل أو غيرهم وهذا يجعله يوسع مداركه ويكون ملكة تفكيرية سليمة.[2]

فالاستمرارية في التعلم تنبع من إخلاص لنية لله كما تنبع من مقصد الشريعة في حفظ الدين بالعبادات والمداومة عليها، وحفظ العقل بالاستمرار بتعلمه، وحفظ المال في صرفه في التعلم وما ينفع الإنسان. فمن مقصود الشارع في الأعمال دوام المكلف عليها.

١سورة فاطر من الآية:٢٨.

٢ الطبري، التفسير (٤٦٢/٢٠).

الخاتمة

أهم النتائج، والتوصيات:

_لا يمكن فصل العلوم الإنسانية عن العلوم الدينية.

_مجال التربية بحر واسع يمكن الاستفادة فيه من كلا العلمين الشرعيّ، والإنسانيّ الحديث.

_القيم الدينية مهمة لتكوين طفل سوي.

_الصحة النفسية للطفل تنشأ من بناء جانبيه الروحيّ والماديّ

_قاعدة إنما الأعمال بالنيات تدخل في أبواب كثيرة من أبواب الفقه كما تدخل في علم التربية أيضاً.

_علم أصول الفقه والقواعد الفقهية يُعد علما تأسيسياً في العلوم الدينية كما يمكن الاستفادة بتطبيقه في مجال تربية الأبناء.

التوصيات:

_على الباحثين الاستفادة من علم أصول الفقه والقواعد المقاصدية في مجال التربية، والتعليم.

_على الباحث في مجال الشريعة الإسلامية استخدام التكنولوجيا الحديثة، والعلوم المعرفية حتى يقوم بفهم أوسع للحياة.

_على الدارس للعلوم الشرعية الاطلاع على علم الاجتماع وعلم النفس ومحاولة توسيع مداركه حتى يستطيع إفادة الناس في هذا العصر.

_على الباحث النظر في العلوم الدينية بما يتطابق مع العصر الذي هو فيه بحيث لا تكون علوم جامدة لا يمكن الاستفادة منها لأهل الأزمنة المختلفة.

المراجع:

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف، "شرح صحيح البخاري"، مكتبة الرشد، السعودية (٢٠٠٣م).

ابن تيمية، أحمد شيخ الإسلام، الفتاوي، مجمع الملك فهد (١٤٢٥هـ).

ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد، "فتح الباري"، تحقيق: الخطيب، مطبعة السلفية(١٣٩٠م).

ابن حنبل، أحمد بن محمد ،"المسند"، تحقيق: الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (٢٠٠١م).

ابن رجب ،زين الدين أبو الفرج، "جامع العلوم والحكم"، تحقيق: الأرنؤوط، الرسالة،(١٩٩٧م).

ابن رسلان، شهاب الدين بن العباس، دار الفلاح (١٤٣٧هـ).

ابن عابدين، محمد أمين، دار الفكر(١٣٨٦هـ).

ابن عبد البر، أبو عمر، الاستذكار، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية (١٤٢١هـ).

ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ).

ابن ماجة، محمد بن يزيد، "السنن"، تحقيق: عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، ت: جماعة من المحققين، دار صادر، بيروت،ط٣(١٤١٤هـ).

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، "الأشباه والنظائر"، تحقيق: زكريا عمران، دار الكتب العلمية (١٩٩٩م).

الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملاين (١٤٠٧هـ).

الإسنوي، جمال الدين، نهاية السول ،دار الكتب العلمية (١٤٢٠هـ).

آسيا بركات، "العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب" (٢٠٠م)، ماجستير أم القرى.

الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن، بيان المختصر ،دار المدني (١٤٠٦هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "الصحيح"، ت: مجموعة علماء، السلطانية (١٣١١هـ).

البدوي، يوسف أحمد محمد، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دكتوراه، دار النفائس.

البلهان، "أثر أنشطة اللعب على تنمية التفكير الإبتكاري لدى أطفال الروضة"

الترمذي، محمد بن عيسى، "السنن"، ت:شاكر، ط٢ مصطفى الحلبي (١٩٣٥هـ).

التفتازاني، شرح التلويح على متن التوضيح، مطبعة صبيح (١٣٧٧هـ).

ثريا جبريل، "الممارسة العامة المتقدمة في مجال رعاية الأسرة والطفولة"، القاهرة، جامعة حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل، "الصحاح" تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم،ط٤(١٤٠٧هـ).

الجويني، أبو عبد الله، الغياثي: غياث الأمم في التياث الظلم، دار المنهاج (١٤١٩هـ).

الجويني، البرهان في أصول الفقه،ط٣،دار الوفاء.

الجيلاني المريني القواعد الأصولية عند الإمام الشاطبي، دار ابن القيم (٢٠٠٨م).

الخالدي، أديب محمد، "المرجع في الصحة النفسية" ،الدار العربية للنشر. ليبيا.

الخطابي، حمد بن محمد، معالم السنن، محمد راغب، المطبعة العلمية (١٣٥١هـ).
الداغستاني، المدخل إلى أصول فقه الإمام الشافعي/دار السلام (١٤٢٨هـ).
دراسات تربوية واجتماعية، (٢٠٠٥).
الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: شلبي، عالم الكتاب (١٤٠٨هـ).
الزرقا، أحمد، شرح القواعد الفقهية، دار القلم (١٤٠٩هـ).
الزركشي، بدر الدين، البحر المحيط، دار الكتبي (١٤١٤هـ).
السبكي، تاج الدين، الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل أحمد، ومحمد عوض، دار الكتب العلمية (١٤١١هـ)
سونيا ميلر، "سيكلوجية اللعب"، ترجمة: د حسن عيسى، عالم المعرفة (١٩٧٠م).
السيوطي، جمال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية (١٤٠٣هـ).
الشاطبي، أبو إسحاق بن إبراهيم، الموافقات، دار ابن عفان (١٤١٧هـ).
شبير، القواعد الفقهية والضوابط الكلية في الشريعة الإسلامية /دار النفائس/(١٤٢٨هـ).
الشربيني، زكريا احمد، "سيكولوجية الطفولة المبكرة لطفل الحضانة والروضة" الجزء الأول، القاهرة، مصر، دار قباء للطباعة والنشر. (١٩٨٣).
الطبري، محمد بن جرير، "التفسير"، محمود شاكر، دار التربية، والتراث، مكة المكرمة.
عبد الرحمن العيسوي، "اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها"، ،دار الراتب الجامعية، لبنان (٢٠٠٠. م).

عبد الغفار، محمد حسن، "القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجه"، دروس صوتية مفرعة من الشاملة.

علال الفاسي، مقاصد الشريعة ومكارمها، دار الغرب الإسلامي (١٩٩٣هـ).

عمار زغيبة، "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر (١٩٩٧م).

الغزالي، أبي حامد محمد، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية.

الغزالي، محمد بن محمد، المستصفى ،تحقيق: حمزة حافظ، دار المدينة المنورة (١٤٢٨هـ).

الغزي، محمد صدقي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، مؤسسة الرسالة (١٤١٦هـ).

القرافي، الفروق، عالم الكتب، بدون طبعة.

القرافي، شهاب الدين نفائس الأصول شرح المحصول، تحقيق: عادل أحمد مكتبة نزار (١٤١٦هـ).

القرآن الكريم

كامل، عمر عبد الله، القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في المعاملات، دار الكتب العلمية (٢٠٠٠م).

الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة.

لوسيزسزينسكا "ردود الفعل على القبول والرفض" "مرجع أجنبي" (٢٠٠٤م).

الماتريدي، محمد بن منصور، التفسير، دار الكتب العلمية (١٤٢٦هـ.)

محمد خليفة، "مدخل منتسوري وأثره في اكتساب بعض مهارات الحياة"، مجلة جامعة أسيوط (٢١٥م).

محمد عماد، "تربية الطفل قبل التعليم النظامي"، مجلة كلية التربية سوهاج، مصر (١٩٩٠م).

المرداوي، علاء الدين، التحبير شرح التحرير، تحقيق: مجموعة محققين، دار الرشد (١٤٢١هـ).

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، "الصحيح"، تحقيق: الباقي، مكتبة عيسى الحلبي (١٩٥٥م).

النووي، محيي الدين، "شرح على مسلم"، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الهروي، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة"، تحقيق: عوض، دار إحياء التراث العربي (١٤٢١هـ).

References:

"The Holy Quran

- Abdul Ghaffar, Muhammad Hassan, "Jurisprudential Rules between Authenticity and Direction", Comprehensive Audio Lessons.
- Abdul Rahman Al-Iswi, "Childhood and Adolescence Disorders and Treatment", Dar Al-Rateb University, Lebanon (2000 CE).
- Al-Ansari, Zakaria ibn Muhammad, "The Ultimate Goal: Explaining the Core of Principles", Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Balhani, "The Impact of Play Activities on Developing Innovative Thinking in Kindergarten Children"
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, "Al-Sahih", Translated by a group of scholars, Sultanate (1311 AH)
- Al-Harawi, "Tahdhib al-Lughah", Dar Ihya al-Turath al-Arabi (1421 AH).
- Al-Harawi, Muhammad ibn Ahmad, "Tahdhib al-Lughah", Edited by: Awad, Dar Ihya al-Turath al-Arabi (2001 CE)
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail, "Al-Sahah", Edited by: Ahmad Abdul Ghafour, Dar Al-Ilm, 4th edition (1407 AH)
- Al-Kafawi, Ayoub ibn Musa, Al-Kulliyat, Edited by: Adnan Darwish, Al-Risalah Foundation.
- Al-Khaldi, Adib Muhammad, "Reference in Mental Health", Dar Al-Arabiya for Publishing, Libya.
- Al-Maturidi, Muhammad ibn Mansur, Interpretation, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (1426 AH)
- Al-Nawawi, Muhyiddin, "Explanation of Muslim", Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
- Al-Razi, Al-Mahsul fi Usul al-Fiqh, Edited by: Dr. Taha Jabir, Al-Risalah Foundation (1406 AH)

- Al-Sabbaki, Taj al-Din, "Al-Ashbah wa al-Naza'ir", Edited by: Adel Ahmed and Muhammad Awad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (1411 AH)
- Al-Shatibi, Abu Ishaq ibn Ibrahim, Al-Muwafaqat, Dar Ibn Affan (1417 AH)
- Al-Shatibi, Al-Muwafaqat, Translated by: Abu Ubaydah, Dar Ibn Affan (1417 AH)
- Al-Shirbini, Zakariya Ahmad, "Psychology of Early Childhood for Nursery and Kindergarten Children", Part One, Cairo, Egypt, Dar Qabaa for Printing and Publishing (1983).
- Al-Suyuti, Jamal al-Din Abdul Rahman, "Al-Ashbah wa al-Naza'ir", Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (1403 AH)
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, "Interpretation", Mahmoud Shakir, Dar Al-Turath, Makkah.
- Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa, "Al-Sunan", Translated by Shaker, 2nd edition, Mustafa al-Halabi (1935 AH)
- Al-Tuftazani, Explanation of Al-Talwih on the Text of Al-Tawdih, Subih Press (1377 AH)
- Al-Zuhayli, Wahbah ibn Mustafa, "Islamic Jurisprudence", Dar Al-Fikr Al-Islami.
- Al-Zujaj, Ibrahim, "Meanings of the Quran and its Syntax", Edited by: Shalabi, Al-Kutub World (1408 AH)
- Amar Zghaiba, "Parenting Styles and their Relationship to Psychological and Social Harmony", Master's Thesis, University of Algiers (1997 CE).
- Asia Barkat, "The Relationship between Parenting Styles and Depression" (200 CE), Master's Thesis, Umm Al-Qura University.
- Educational and Social Studies (2005).
- Ibn Abdul Barr, Abu Omar, "Al-Istidhkar", Edited by: Muhammad Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (1421 AH)
- Ibn Amir Hajj, "Taqreeb Sharh al-Tahbeer", Al-Amiriyya Printing Press (1418 AH)

- Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali ibn Khalaf, "Explanation of Sahih al-Bukhari", Dar al-Rashad, Saudi Arabia (2003 CE)
- Ibn Hajar, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad, "Fath al-Bari", Edited by: Al-Khatib, Salafi Printing Press (1390 AH)
- Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad, "Al-Musnad", Edited by: Al-Arna'oot, Dar al-Risalah Foundation (2001 CE)
- Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid, "Al-Sunan", Edited by: Abdul Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya - Faisal Isa al-Babi al-Halabi
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, "Lisan al-Arab", Edited by a group of scholars, Dar Sader, Beirut, 3rd edition (1414 AH)
- Ibn Najim, Zain al-Din ibn Ibrahim, "Al-Ashbah wa al-Naza'ir", Edited by: Zakaria Imran, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (1999 CE)
- Ibn Rajab, Zain al-Din Abu al-Faraj, "Collection of Sciences and Judgments", Edited by: Al-Arna'oot, Al-Risalah Publishing House (1997 CE)
- Ibn Rushd, Shahab al-Din ibn Abbas, Dar al-Falah (1437 AH)
- Lucys Suszczenka, "Reactions to Acceptance and Rejection", Foreign Reference (2004 CE)
- Muhammad Imad, "Child Education before Formal Education", Journal of Education, Sohag, Egypt (1990 CE).
- Muhammad Khalifa, "Introduction to Montessori and its Impact on Acquiring Some Life Skills", Journal of Assiut University (215 CE).
- Muslim, Abu Al-Husayn Muslim ibn Al-Hajjaj, "Al-Sahih", Edited by: Al-Baqi, Maktaba Isa Al-Halabi (1955 CE)
- Sonia Miller, "Psychology of Play", Translated by: Dr. Hassan Isa, World of Knowledge (1970 CE)

- Thurya Gabriel, "Advanced General Practices in Family and Child Care", Cairo, Helwan University, University Book Distribution Center.